# يوم فى سنتريس

( مهداة الى الصديق زكى مبارك ذكرى زيارتنا لسنتريس يوم الجمعة ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٤ )

يا يومَ إيناسى الذى لم يَنْفَدِ ... ما زلتَ فى خَلَدِى وإنْ لم تُخْلَدِ
بل أنتَ فى الخُلْدِ الأتمِّ مُشَعْشَعاً ... فى الذكرياتِ موزَّعاً فى المَشْهدِ
نشوَانُ مِنْ لُقياكَ ، لم أبرحْ كما ... لاقيتُ أنسكَ فى سناك السَّرْمدِى
جعلَ الصديقُ بك الضيافةَ نعمةً ... لا تنتهى ، ومآثراً للمفتدِى
خُلِقَتْ من الاحسانِ حتى أننى ... أنسيتُ ما يجنى الزمانُ المعتدِى

* * *

يا يومَ إيناسى الذى لم يَنْفَدِ ... ما زالت فى خَلَدِى وإن لم تُخْلَدِ
جئناكَ أشباهَ العُفاةِ هوايةَ ... للحسنِ ، لا كالبائسينَ القُصَّدِ
فاذاه (١) يُنْهَلُ فيكَ بين مُذَوَّبٍ ... شَبِمٍ ، ويُلْمَسُ فيكَ بين مُجَسَّدِ
والحُسْنُ أكرمُ ما يكون لكارمٍ ... والحسنُ أبخلُ ما يكون لمجتدى
مَثلتْ معانى الصَّفْوِ فى قسماته ... وجَرَى الهوى جَرْىَ المعانى الشُّرَّدِ
ما نالها إلاّ التصوُّفُ وحده ... بِنُهَى الالَهِ العبقرىِّ الأوحدِ
هذى ( الطبيعةُ ) فى جلالةِ مُلكها ... إنَّ الجلالة بالسذاجة تبتدى
بسمت الىَّ فكان فى بسماتِها ... مِنْ عالمِ المجهول آيةُ موجِدِى

(١) أى الحسن .

بسمتْ ورتّلتْ الحياةُ نشيدَها وكأنني بنشيدِها في مَعْبَدِ
أنّى التفتُّ فتِنْتُ مِنْ أطيافها ولمحتُ ملءَ الغيبِ ما لم يُوجَدِ
وأصيخُ للذِّرّةِ التي وقفتْ كما وقفتْ جنودُ الدَّهْرِ للمتمرّدِ
فتنمُّ عن أسرارهِ في صَمْتِهَا وتحنّ مثلي للخفيِّ المُبْعَدِ
وأراقبُ الرِّيَاحَ (١) يزخرُ موجُهُ بالذكرياتِ وبالحنينِ الى الغدِ
وتَمُرُّ في الطُّرقِ الوديعةِ صانها مِنْ شامخ الأشجارِ كلُّ مُجَنَّدِ
والجدولُ الجاري كمرآةٍ لها وبهِ من الآبادِ ما اشتاقتْ يدِي
غسلتْ عذارَى الريفِ جبرة شَطِّه حُللاً كأصباغِ الخريفِ المسجدِي
متضاحكاتٍ والخريرُ كأنّه أصداء قرحتهنّ في الماء الصَّدِي(٢)
وتزورُ ساقيةَ الصَّديق وعندها للذكرياتِ مَدامعٌ لم تُعْهَدِ
وترى الصبابةَ في النواحِ وطالما بالأمسِ غنتْ بالنشيدِ المُسْعِدِ
ونمرُّ مِنْ قصَبٍ يطيب لنا كما تلهو الطفولةُ في رضًى متجدّدِ
ونزورُ مِنْ تلك المنازلِ وادعاً لكنما خلقتْه عِزَّةُ سَيِّدِ
وترى الجمالَ كأنما إفصاحُهُ عينُ الغموضِ لباحثٍ متفقِّدِ
تَدريهِ بالحسِّ الخفيِّ وإنْ يكنْ ملءَ النواظرِ والمسامعِ واليدِ
تَدريهِ مِنْ رُوحِ البصيرة قبل أن يُدْرَى بلحظِ عاشقٍ متودّدِ
فاذا الجمالُ هو الحياةُ ، وسِرُّه هَدْيُ الموفقِ أو ضَلالُ المُلحِدِ
واذا الألوهةُ لا تلوحُ لجاحدٍ وتلوح للمتلهّفِ المتعبّدِ !

* * *

يا يومَ إيناسي الذي لم يَنْفَدِ ما زلتَ في خلدِي وإنْ لم تُخْلَدِ
حَفلتْ بمجدِكَ (سِنتريسُ) وعيّدتْ في كل ما يهواه قلبُ معيِّدِ
قد جئتَ مِنْ وطنِ الجمالِ مفوَّفاً بأشعةٍ ومنمَّقاً بزبرجدِ

---

(١) رياح المنوفية (٢) الظمآن الحنين .

فاذا بأهليها غَنَوْا عن كلّ ما ... يُغنى سوى شرفِ النهى والمعتدِ
حتى النباتُ له اوِدهاءُ مُسوَّدٍ ... ولو انه يَلقى عناءَ مُسوِّدِ
والبركةُ الخضراء آسِنُ مائها ... فى عِزّةٍ من شوقنا المتردِّدِ
ومن الديوكِ على السطوحِ مؤذِّنٌ ... وكأنما هو فى صَلاةِ المهتدى
ومن السوائم ما يُجَلّ فتونُه ... بالمنظرِ الحالى وبالعُشْبِ الندى
حتى رجعنا فى غِنًى لم يَنفدِ ... ملءَ العواطف والنُّهى متعدِّدِ
لم تفتقده[1] وإن نكن نؤنا به ... كأحبِّ ما يَطغى الهوى بتصعُّدِ
سكنتْ الى الرّياحِ غيرَ أسيرةٍ ... بينا انطلقنا فى هوَى المُستعبَدِ
والليلُ كالمحورِ حيث تُقِلُّنا ... سيّارةٌ طارتْ كطيرٍ ممرَّدِ
تتراقصُ الأشباحُ فى أضيائه ... ما بين عَزّافٍ وبين مُغَرِّدِ
ومنسّقُ البَحرِ المهيبِ برهبةٍ ... هى كالتأمّلِ للأبىِّ الأيّدِ
وتعودُ ألوانُ المفاتن بعدَ ما ... ذهبَ الغروبُ بها ذهابَ مُبدِّدِ
فكأنّها بُعِثتْ من الأبدِ الذى ... طاحتْ اليهِ على الخيالِ المُزبِدِ
وكأنّها غمرتْ جميعَ كياننا ... فرَجفتُ فى حُلْمى بأروعِ سُؤدُدِ
حُلْمٌ طوَى صُحُفَ الدهورِ ولم يَدَعْ ... عند الطبيعةِ ما استترَّ بجَلمَدِ
أو ما تحجّبَ كالظنونِ بخاطرٍ ... للكونِ فى هذا الأثيرِ المُفرَدِ[2]
حُلْمٌ هوَ الفنُّ الجميلُ وإنْ يكنْ ... إبهامَ إحساسٍ بروحٍ مُخلَّدِ
والنّاسُ وقفُنا فتلمح نشوةً ... كبرى فتتبعُها ظنونُ الحُسَّدِ
وكأننا عُدْنا نُبشّرُ بالهوَى ... والحُسْنِ فى دنيا العقوقِ لتهتدِى

* * *

يا يومَ إيناسى الذى لم يَنفدِ ... مازلتَ فى خَلَدِى وإنْ لم تُخلَدِ

أحمد زكى أبو شادى

---

(١) يريد سنتريس (٢) المفرد : المستقل المتحرر

## دنيا الخيال

دَعْنى أعيشُ مع الخيالِ منعَّماً ... ذكرى الحياةِ تهيجُ حلوَ منامى
وأروضُ فكرى فى سماءِ حرّيةٍ ... فى عالمِ المجهولِ والأحلامِ
وأهيمُ كالطيرِ الطليقِ محلِّقاً ... بين الضياءِ ورعشةِ الأنغامِ
وأحدِّثُ الزهرَ الجميلَ بفرحتى ... وأعُبُّ من وحى الجمالِ السامى
وأشاركُ الأسماكَ فى سبحاتها ... وأطالبُ الأفلاكَ بالإلهامِ
لا أُنسَ فى دنيا الحقيقةِ يجتنى ... والأنسُ كلُّ الأنسِ فى الأوهامِ

مصطفى عبد اللطيف السحرتى
(المحامى)

## شاعر الريف الباكى

نعِسَ الليلُ على مَرْجِ الربيعْ ... وانحنى النورُ عليهِ فى خشوعْ
جِنوةُ الثكلى على الميتِ الصريعْ ... غمرتهُ فى دموعٍ وقُبَلْ

* * *

والقرى خرساءُ فى غفوتِها ... تقتدى بالليل فى هجعتِها
ماتتِ الضوضاءُ فى رهبتها ... فهى مِنْ مقبرةِ الموْتى أجلْ

* * *

وطيورُ الأيكِ فى أوكارها ... تُفعمُ الروحَ بباكى شعرها
ويذوبُ اللحنُ فى قِيثارها ... فيسودُ الصمْتُ فيها والوجَلْ

* * *

رَصَّعَ الطلُّ زهورَ الياسمينْ ... بنضارٍ ذابَ فى بحرِ السكونْ
فبدَتْ تختالُ بين الهامدينْ ... كاختيالِ الراشفِ الكرْمِ النَّمِلْ

* * *

والفتى الشاعرُ فى جَفنِ الظلامْ دَمعةٌ حَيرى على بؤس الأنامْ
قام يبكى والورَى طراً نيامْ بعصاراتِ الفؤادِ المندملْ

* * *

راعهُ اليأسُ، وأضناه الأملْ وهْوَ فى ريعانه لمَّا يَزَلْ
والمنى واليأسُ كم لا تُحتملْ ! رحمة الله عليهِ تنهملْ

* * *

نظرَ الشاعرُ فيما حَوْلَهُ عله يمحو الأسى أو عله !
فمحا ماحى الأمنى آمالهُ ! وطغى اليأسُ عليه فاستهلْ (١)

* * *

أنشأ البُلْبُلْ يشدو ويَنُوحْ والفتى الشاعرُ يبكى ويصيحْ
هكذا كلٌّ له قلبٌ جريحْ وله فى عَيْشِهِ خَطْبٌ جَلَلْ

* * *

إيهِ يا ليلُ ! ترفَّق إنَّ لكْ فى صميم القلب عرشاً جلَّلَكْ
أنقذ الشاعرَ من ذا المعتركْ حَسْبُهُ يا لَيْلُ همّاً لا تُطِلْ !

* * *

أنصتَ الليلُ لشكوى الشاعرِ وصداها فى لهـــاة الطائرِ
وهْوَ فى حُلمٍ عميقٍ غائرِ فأطارَ النَّوْمَ عنه (٢) والملَلْ

* * *

أيقظ الديكُ نسماتِ السَّحَرْ فسرتْ تَلْهُو على ضوء القمرْ
ثم مرَّتْ فوق أغصان الشَّجَرْ فتأوَّدْن لها كالمبتهـــلْ

* * *

وترامَى البَدْرُ فى غَرْبِ الأفُقْ وهو كالميتِ شُحوباً والشفَقْ

---

(١) استهلَّ الطفل : بكى صارخاً (٢) الضمير يعود على الليل : أى أطارَ الليل عن نفسه الملل والنوم .

بعْدَ ما تمَّ جمـــالاً واتَّسقْ فانبرى الفجرُ وضيئاً كالأملْ

* * *

هتفَ الداعى لتجيـدِ الالَهْ فَـنِيَ الليْلُ فهُبُّوا للصلاهْ
وأنابَ الطيرَ عَنهُ فى الفلاهْ فأُزيل النَّوْمُ عن كلِّ المُقَلْ

* * *

أيُّـهذا الصارخُ الباكى كفى عبراتٍ مُـلْـهِبَاتٍ وُكَّفَا
ها هُوَ الليل قضَى إلاَّ شفا فادفعْ الأوْهامَ دَفعاً والعِلَلْ !

* * *

حَطِّمْ النَّـايَ الحزينَ الباكيا وانشد اللحنَ طروباً صافيا
وانهـل الحبَّ رُضاباً شافيا فكأىٍّ مِن شجٍ منه أبَلّْ

عبد العظيم بروى

## القمر فى الصباح

أراكَ الآنَ مكتئباً حزيناً أيها القمرُ
وحيـداً بائساً قلقـاً إلى الاشفاقِ تفتقرُ
تناجى ملـكَ الماضى وتشكو ما جنى القدرُ
بصوتٍ صامتٍ خافٍ ونفسٍ عمها الضجرُ
وترنوُ كاسفَ البال بعين خانهـا النظرُ
الى الاصباح منبثقـاً ونورُ الشمس ينتشرُ
وتمشى ساهماً وجـلاً الى الأعماقِ تنحدرُ

« • »

تأمَّـلْ ! هل ترى أحداً هَدَاه نحوكَ البصرُ ؟
فنورُكَ قد غدا أثراً وسِحْرُكَ ما له أثرُ

وهذا ضوءك الصافي ضباباً راح ينتثرُ
وبات أشعةَ ماتت وأمست ما لها خطرُ
وهذا الطلّ منتثراً على الأوراقِ يحتضرُ
دموعٌ أنت تذرفها على ماضيك يا قمرُ !

احمد محمد ابراهيم نار

## أناشيد السواقي

لحنُ السواقي في الحقول كأنما هو آهةُ الولهان من أحزانهْ
نفثاتُ مشتاقٍ يئنُّ صبابةً مِن فرط لوعته ومِن أشجانهْ
شهدتْ محاسنَ ذا الربيع فعادها شغفٌ إلى الرشفات من وجدانهْ
وتذكرت عهداً قضتْه ونضرةً وتذكرت عهدَ الصبا بجنانهْ
فبكت على الماضي النضيرِ وعهده والزهرُ يكسوها بعقد جمانهْ
ناحتْ لتروى مِن مدامعها الحقو لَ وترضع الريحانَ في بستانهْ
قيثارةُ الريف استحال نشيدُها أحلامَ وسنانٍ بغدرِ زمانهْ
أحلامَ وسنانٍ بطيفٍ مرعبٍ هدمَ الكرى وطغى على ألحانهْ
قيثارةٌ شابت وحطّمها الضنى وعــــدًا على أوتارها ببنانهْ
قيثـــارةٌ قد أُشعلت فدخانها تزيدُ محزونٍ صدى وجدانهْ
ألحانُها عادت بخوراً مسكراً في مأتم المصروع مِن أحزانهْ !

محمد رشاد راغب